

اسم المقال: رسالة الشعر عند السيدة عائشة - رضي الله عنها - وأثرها في الأدب الإسلامي

اسم الكاتب: شمس الإسلام أحمد حاليو

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/9103>

تاريخ الاسترداد: 2026/04/11 07:10 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعالم
الإنسانية
والاجتماعية

عدد A

المجلد 18، العدد 1
شوال 1442 هـ / يونيو 2021م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339



رسالة الشعر عند السيدة عائشة رضي الله عنها وأثرها في الأدب الإسلامي

شمس الإسلام أحمد حالو⁽¹⁾

تاريخ القبول: 2020-08-03

تاريخ الاستلام: 2019-12-01

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان رسالة الشعر عند السيدة عائشة -رضي الله عنها- وأثرها في الأدب الإسلامي؛ لكونها إحدى الشخصيات الإسلامية المهمة؛ وذلك بحكم موقعها من الرسول -صلى الله عليه وسلم- وشهودها معه نزول الوحي والقرآن الكريم، وما يتعلق بتعاليم الدين الجديد من جانب، ولصلتها بتراث العرب من جانب آخر، كونها ابنة أبي بكر الصديق العالم بأخبار العرب وأسابهم وأشعارهم.

ويطمح البحث أن يكشف من خلال ذلك جانباً من علاقة الإسلام بالشعر، الفن الإبداعي اللغوي الأكثر شهرة وانتشاراً عند العرب قبل الإسلام؛ وذلك من خلال تفصيل القول في رسالة الشعر عند السيدة عائشة، من خلال علاقتها بالشعراء، وعلاقتها بالشعر نفسه كفن من فنون الأدب، وبذلك يؤدي البحث غرضين في آن واحد، إذ يبين موقع الشعر والشعراء في صدر الإسلام من جانب، ويكشف اللثام عن مكانته في حياة السيدة عائشة وأدبها خاصة من جانب آخر من خلال أهم أخبارها مع الشعراء والشعر في أمهات المصادر العربية والإسلامية.

الكلمات الدالة: الشعر، السيدة عائشة -رضي الله عنها- الأدب الإسلامي.

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الجامعة القاسمية (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)
shamshalou@hotmail.com

المقدمة:

مما لا شك فيه أنّ منزلة السيدة عائشة - رضي الله عنها - ومكانتها العظيمة، ودورها الكبير الذي أدته في الإسلام لا يكاد يخفى على أحد، وقد اهتمّ بسيرتها العطرة وحياتها، وعلمها الثرّ الكثير من العلماء؛ فقد تعددت الكتب والمصنفات التي اهتمت بعرض سيرتها إجمالاً وتفصيلاً، متناولاً بعضها سيرة حياتها عامة، وبعضها الآخر متحدثاً عن العلوم التي برعت فيها من فقه، وتفسير، ووعظ وحكمة وغيرها، في حين نجد كثيراً منها يصبّ جلّ اهتمامه في روايتها للحديث النبوي الشريف؛ لعظيم ما قدمته في هذا الجانب.

وما من مؤلّف ألف عنها إلا وأشار إلى رفيع خلقها، وحسن سيرتها، وعظيم فضلها، إلى جانب الإشادة بأدبها وبلاغتها وفصاحتها في التعبير والكلام، فلا تخلو تلك الكتب من لمحة مضيئة، أو حديث أخذ يلفت الانتباه إلى إبداعها في هذا الجانب، لاسيما خطبها الجزلة وحكمها البليغة، وحديثها المحكم، وقد احتوت تلك المصادر على إشارات هنا وهناك تبيّن علاقة مهمة بين السيدة عائشة والأدب، لاسيما الشعر العربي، من خلال علاقتها بالشعراء، وتقديرها لهم، وحفظها لأخبارهم، ومن خلال روايتها للشعر وتمثلها به، لكننا لا نجد بحثاً مفرداً يخصص الحديث في أبعاد هذه العلاقة التي ربطت السيدة عائشة بالشعر فقط، وتوضيح مكانته من أدبها، ومن هنا فإن هذا البحث وضع على عاتقه أن يفصّل الحديث عن رسالة الشعر عند السيدة عائشة، وأثرها في الأدب الإسلامي، مؤيداً ذلك بالأدلة والشواهد المهمة، كاشفاً الغطاء عن جانب عظيم آخر في علوم هذه السيدة الفاضلة التي تشكل لبنة أساسية في بيت النبوة خاصة، وفي بيت الإسلام عامة.

مشكلة الدراسة:

تتحدّد مشكلة الدراسة في الإجابة عن مجموعة من الأسئلة، يمكن تفريعها في شقين: أولهما - ما علاقة السيدة عائشة بشعراء عصرها؟ وما أخبارها معهم؟ وثانيهما - ما علاقتها بالشعر كفنّ من فنون القول؟ وما أبعاد هذه العلاقة وآفاقها؟ وكيف تجلّت في سلوك السيدة عائشة وحياتها؟ وما أثر ذلك في الأدب الإسلامي؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة في الكشف عن جانب مهم في الأدب الإسلامي، وذلك من خلال التعرف إلى علاقة شخصية إسلامية متميزة دينياً، واجتماعياً، وسياسياً، بالشعر، فالسيدة عائشة -رضي الله عنها- من بيت النبوة، ومن الأكثرين صلة بالنبي -صلى الله عليه وسلم- وابنة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- علامة قريش في الأخبار والأنساب والأيام، ومن النساء اللواتي شاركن في الأحداث المهمة في صدر الإسلام في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- وبعد وفاته، ثم في محاولة الدراسة توضيح هذه العلاقة وأبعادها، وأثرها في الأدب.

منهج الدراسة:

سار البحث على خطة توخى من خلالها الإحاطة بجوانب الموضوع ذات الصلة، متتبّعاً المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على وصف الظاهرة، ويتبعها في مصادرها ومطابقتها، ثم يتناولها بالدراسة والتحليل، وقد بدأ البحث أولاً بلحمة مختصرة عن السيد عائشة، وأدبها وبلاغتها عامة، ثم انتقل ثانياً إلى تفصيل القول في رسالة الشعر عندها، من خلال الوقوف عند علاقتها بالشعراء وأخبارها معهم، ورواية أخبارهم، ثم توضيح علاقتها بالشعر نفسه وروايتها له وتمثلها به، ورأيها فيه كفن من فنون القول والإبداع، وتوجيهها الخلقى والديني له.

الدراسات السابقة:

لا شك أن المصادر القديمة أوردت جوانب مختلفة من علاقة السيدة عائشة بالشعر، لكنها مادة متناثرة هنا وهناك، وتتصف بالعمل الجمعي فحسب دون التعرض للتحليل، وتوضيح قيمة تلك الأخبار، أما الدراسات الحديثة فقد تناولت الجانب الأدبي عند السيدة عائشة بشكل عام، مركزة فيها على أدبها، وفصاحتها، ومعرفة الشعر التي تدخل ضمن معارفها وميولها الأدبية فقط، ومن أهم تلك الدراسات، مقالة بعنوان (الجانب الأدبي من حياة السيدة عائشة) للباحث مصطفى صلاح محمد (موقع الألوكة، بتاريخ 28 / 12 / 2011). وتختلف هذه الدراسة عن البحث السابق، وعن غيره ممن تناول الجانب الأدبي عند السيدة عائشة في أفرادها البحث حول الجانب الشعري فقط، معتمدة وصف هذه الظاهرة عند السيدة عائشة، والإحاطة بالأخبار المهمة حولها، ثم تحليل الأخبار، والوصول إلى نتائجها وأثرها في الأدب.

أولاً - لمحة موجزة عن السيدة عائشة، وأدبها وبلاغتها:

1. لمحة موجزة عن السيدة عائشة:

هي عائشة بنت أبي بكر الصديق عثمان بن أبي قحافة القرشي، أمها أم رومان زينب بنت عمير، من بني كنانة، زوجها رسول الله-صلى الله عليه وسلم- تزوجها وهي بنت ست سنين، وما تزوج بكرا سواها، ودخل بها في المدينة، وهي بنت تسع سنين، وكناها أم عبد الله، وقُبِض -صلى الله عليه وسلم- وهي بنت ثماني عشرة، ماتت في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين، وقيل سبع، وقد قاربت السبعين، ودفنت بالبقيع. (ابن سعد، 1968م، 8 / 58، والبلاذري، 1996م، 1 / 409، وابن منده، 2005م، 939، والندوي، 2003م، 315).

2. أدبها وبلاغتها:

كانت المكانة العلمية للسيدة عائشة، وتفوقها العلمي أرفع وأسمى من عامة نساء عصرها، كما لم تقتصر عن منزلة واحد من معاصريها من الرجال في سرعة الفهم، وقدرة التحصيل، والذكاء المتوقع، والبيدهة الواعية، والقريحة المتفتحة، وكانت بحراً زاخراً بالعلم، واسع الأفاق، مختلف الألوان، تجد عندها ما شئت من فقه، أو حديث، أو تفسير، أو أدب أو شعر، أو علم بالتاريخ والأنساب والأخبار؛ قال محمد بن شهاب الزهري في ذلك: «لو جُمع علمُ النَّاسِ كلِّهم، ثم علم أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- لكانت عائشة أوسعهم علمًا» (الحاكم، 1990م، 4 / 12).

تميّزت السيدة عائشة -رضي الله عنها - ببراعتها في العلوم الدينية والعربية، وتميزت ببلاغة واضحة، وفصاحة فريدة، وذوق رفيع في الكلام، وكم من مصنفات وكتب أشادت ببلاغتها وفصاحتها، وقد ذكر الصحابة الكرام-رضوان الله عليهم- ذلك؛ فقد أقسم معاوية ابن أبي سفيان على أنها أبلغ الناس بعد رسول الله-صلى الله عليه وسلم - قال: «والله ما سمعت خطيباً - ليس رسول الله-صلى الله عليه وسلم - أبلغ من عائشة» (ابن عساكر، 1995م، 59 / 153).

ولم يخف الأحنف بن قيس -رحمه الله- إعجابه بحسن كلامها وفخامته، نافياً أن يكون قد سمع أفخم أو أحسن من كلامها من فم مخلوق بعد رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يقول: «سمعت خطبة أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنهم - والخلفاء بعدهم، فما سمعت الكلام من فم مخلوق أفخم ولا أحسن منه من في عائشة -رضي الله

عنها-». (الحاكم، 1990م، 4 / 11) وقال موسى بن طلحة -وهو أحد تلامذتها-: «ما رأيتُ أحدًا أفصحَ من عائشة -رضي الله عنها». (الترمذي، 1975م، 5 / 705).

ولم تكن السيدة عائشة بليغة وأديبة فحسب؛ وإنما كانت تعتزُّ بلغتها العربية، وتدافع عن سلامتها وصحتها، وتتشدّد في ذلك، وترفض رفضًا صارخًا أن يصيبها ما يخلُّ بمكانتها وقدرها، فقد كانت تحرص على استقامة لسان العرب، وقوة بيانهم، وتغضب إذا ما سمعت أحدًا يلحن بكلامه، وتعدّ ذلك منقصة كبيرة، ولا تتورع عن زجره وتأنيبه؛ فمن ذلك ما ذكره ابن أبي عتيق، قال: تحدّثتُ أنا والقاسم، عند عائشة -رضي الله عنها- حديثًا، وكان القاسم رجلًا لحانة، وكان لأمّ ولد، فقالت له عائشة: ما لك لا تحدّث كما يتحدّث ابن أخي هذا؟! أما إنّي قد علمتُ من أين أتيت، هذا أدبته أمّه، وأنت أدبتك أمك! قال: فغضب القاسم، وأضبّ عليها، فلما رأى مائدة عائشة، قد أتى بها قام، قالت: أين؟ قال: أصلي، قالت: اجلس، قال: إني أصلي، قالت: اجلسْ عُذْرُ، إنّي سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: «لا صلاة بحضرة الطعام، ولا هو يدافعه الأخبثان»⁽¹⁾. (مسلم، دبت، 1 / 393).

إن هذا الخبر يوضح منزلة السيدة عائشة في قومها من جانب، وملاحظتها الدقيقة، وتعليمها الناس، وتوجيهها لهم، من جانب آخر، وتبدو فيه مثالاً للمرأة العربية الأصيلة الغيور على لغتها وتراثها العربي، الذي تعدّ اللغة عماده الأول.

وكم حفظت لها المصنفات خطبًا عصماء، وأقوالًا ماثورة، وحكمًا سيّارة، ولمحات أدبية برّاقة، ولا أدلّ على ذلك من خطبتها الجزلة الرائعة في الدفاع عن أبيها أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- عندما تناوله بعضهم بالإساءة، والتي حفظتها أمهات المصادر العربية، وتميّزت بصدقها وفصاحتها وبلاغتها، ومنها قولها: «إنّ أبي والله لا تعطوه الأيدي، ذاك طودٌ منيف، وظلٌّ ممدود، أنجح إذ أكديتم، وسبق إذ ونيتم، سبق الجواد إذا استولى على الأمد، فتى قريش ناشئًا، وكهفها كهلاً، يفكُّ عانيها، ويريش مملقها، ويرأب صدعها، ويلمّ شععتها، فما برحت شكيمته في ذات الله تشنّد، حتى اتّخذ بفنائها مسجدًا يحيي فيه ما أمات المبتلون، وكان وقيد الجوانح، غزير الدمعة، شجيّ النشيج، وأصفتك إليه نسوان مكة وولدانها يسخرون منه، ويستهزئون به، والله يستهزئ بهم، ويمدهم في

(1) لحانة: كثير اللحن في كلامه، وأضب: حقد، اجلس غدر: قال أهل اللغة الغدر ترك الوفاء ويقال لمن غدر غادر وغدر، وأكثر ما يستعمل في النداء بالثمت وإمّا قالت له غدر لأنه مأمور باحترامها؛ لأنها أم المؤمنين وعمته وأكبر منه، وناصحة له ومؤدبة، فكان حقها أن يحتملها، ولا يغضب عليها. الأخبثان: البول والغائط. ينظر مسلم، 393 / 1.

طغيانهم يعمهون...» (ابن عبد ربه، 1983م، 5 / 15، وابن عساكر، 1995م، 30 / 388)

ولا أدلّ على ذلك أيضاً من قولها عند وفاة والدها، وقد قامت على قبره تبتّ لوعة قلبها المكسور بفقد الأب الحنون بعد فقد الزوج العطوف: «نضّر الله وجهك، وشكّر لك صالح سعيك، فقد كنت للدنيا مذلاً بإدبارك عنها، وكنت للأخرة معزراً بإقبالك عليها، ولئن كان أجل الحوادث بعد رسول الله-صلى الله عليه وسلم-رزؤك، وأعظم المصائب بعده فقدك، إن كتاب الله ليعدّ بحسن الصبر فيك، وحسن العوض منك، فأنا أنتجز موعد الله بحسن العزاء عليك، وأستعيضه منك بالاستغفار لك، فعليك السلام ورحمة الله، توديع غير قالية لك، ولا زارية على القضاء فيك» (الجاحظ، 1423هـ، 1 / 363، والآبي، 2004م، 4 / 12، وينظر المحجوب، 2011م، 77).

فالنصان السابقان يكشفان بجلاء عن فصاحتها وبلاغتها؛ فقد جمعت في أسلوبها، بين دقة المعنى وسموه، وجمال المبني، وفخامة اللفظ وجزالته، وبلاغة التعبير، ومتانة الأسلوب، وصدق العاطفة، وإتقان التصوير الفني للموقف، مستخدمة أساليب بلاغية متنوعة في التعبير، كالقسم والدعاء، والإيجاز مع الوفاء بالمعنى المراد، والطباق والمقابلة، واعتماد أسلوب المقارنة لبيان الحقائق، والسجع الذي جاء عفو الخاطر، والموازنة والازدواج في الجمل، ما حقق التناسب الكامل والتناغم العالي بين أجزاء الكلام، ووُلد إيقاعاً جميلاً، وانتظاماً في المسافات الصوتية، أعطى الكلام رونقاً وطلاوة، ما يجذب المتلقي، ويثير اهتمامه وإعجابه بهذا المستوى الرفيع من الأدب، الذي لا يمكن أن يتأتى إلا لمن يملك زمام البلاغة والبيان.

ثانياً -رسالة الشعر عند السيدة عائشة، وأثرها في الأدب الإسلامي:

لطالما اهتّم العرب بالشعر اهتماماً بالغاً، وألوه منزلة رفيعة في حياتهم، واقتخروا به، وحرصوا على حفظه وتناقله بينهم، واعتزوا بالشعراء، ورفعوا قدرهم، ولا عجب في ذلك؛ فقد كان الشعر في الجاهلية كما ذكر ابن سلام: «ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم، به يأخذون، وإليه يصيرون» (ابن سلام، 1980م، 22) ولم يكن لهم علم أصح منه، كما ذكر عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- (ابن سلام، 1980م، 22).

ولم يكن بيت من بيوت العرب يخلو من شعر يُردّد، أو رواية يرويها، أو شاعر يقرض الشعر، وكان هذا شأن السيدة عائشة التي ولدت في بيت يهتم بالشعر العربي ويردّده؛ فقد كان والدها أبو بكر الصديق يحفظ الشعر وينظمه

(جمع ديوانه وشرحه، د. محمد شفيق البيطار، دار شراع، سوريا، 1993م) وزوجها أفصح العرب وأبينهم، والذوق العام للعصر متجه نحو البلاغة والفصاحة، لاسيما بلاغة القرآن الكريم المعجزة الخالدة، ثم الاهتمام بالشعر والخطابة والأمثال.

ومن هنا نشأت بينها وبين الشعر علاقة وثيقة لا تقل شأنًا عن علاقتها بالعلوم الأخرى التي أتقنتها في ظل الإسلام والعقيدة الجديدة، فهي ابنة هذه البيئة، ولا بد أن يظهر ذلك في شخصيتها وتوجهها الفكري والثقافي، وقد ذكر الصحابة والتابعون -رضوان الله عليهم- علم السيدة عائشة الثر بالشعر، يقول المقداد بن الأسود -رضي الله عنه-: «ما كنت أعلم أحداً من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أعلم بشعر ولا بفريضة من عائشة -رضي الله عنها-» (ابن عبد ربه، 1983م، 2 / 326) ونقل عروة بن الزبير عن أبيه -رضي الله عنهما- قال: «ما رأيت أحداً أعلم بالحلال والحرام والعلم والشعر والطب من عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها-» (الحاكم، 1990م، 3 / 16)

وتتضح علاقتها مع الشعر في محاور عدة سوف يقف البحث عندها، هي:

أولاً- علاقتها بالشعراء:

1. أخبارها مع الشعراء، وصلتها بهم.
2. تقديرها للشعراء، ورواية أخبارهم.

ثانياً- علاقتها بالشعر:

1. حفظها الشعر وتمثلها به.
2. رأي السيدة عائشة بالشعر، وتوجيهها الديني والأخلاقي له.

أولاً- علاقتها بالشعراء:

1. أخبارها مع الشعراء، وصلتها بهم:

تؤكد الأخبار اتصال السيدة عائشة ببعض شعراء عصرها، وتتنقل محاورتها معهم، واستماعها إلى أشعارهم، وأهم شاعرين يذكran في هذا المجال: حسان بن ثابت، والخنساء؛ أما أخبارها مع حسان فأبرزها ما ذكره البخاري عن مسروق: «دخلنا على عائشة، وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعراً، يشيب بأيات له، قال: (ابن ثابت، 1929م، 235)

حصانٌ رزانٌ ما تزنُّ برييةً وتصبحُ غرثي من لحوم الغوافلِ

فقالت له عائشة: لكَ لستَ كذلك. قال مسروق: فقلت لها: «لَمَ تأذنين له أن يدخل عليك؟ وقد قال الله: (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [النور: 11] فقالت: «وأيّ عذاب أشدّ من العمى! وقالت له: «إنّه كان ينافح أو يهاجي عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-» وفي رواية أخرى: «وقد كان يردُّ عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-». (البخاري، 1422هـ، 5 / 121، 6 / 106).

وفي خبر آخر: «دخل حسان على عائشة بعد ما عمي، فوضعت له وسادة، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال: أجلسته على الوسادة، وقال ما قال (يعني قصة الإفك)؟! فقالت: إنه كان يجيب عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- ويشفي صدره من أعدائه، وقد عمي، واني لأرجو أن لا يعذب في الآخرة». (ابن راهويه، 1991م، 3 / 641، وابن عساكر، 1995م، 12 / 391).

وروي أيضاً: «أن حسان بن ثابت استأذن على عائشة -رضي الله عنها- بعدما كفّ بصره، فأذنت له، فدخل عليها، فأكرمه. فلما خرج من عندها، قيل لها: أهدا من القوم؟! (يريدون أصحاب الإفك) قالت: أليس يقول: (ابن ثابت، 1929م، 9).

فإنّ أبي ووالده وعرضي لعرضٍ محمّدٍ منكم وقاء

هذا البيت يغفر له كل ذنب» (ابن عبد البر، 1992م، 4 / 1885).

وأما أخبارها مع الخنساء، فقد ساقّت المصادر لها خبرين مشهورين؛ أولهما أن الخنساء دخلت على عائشة أم المؤمنين، عليها صدار من شعر، فقالت لها عائشة: «أتخذين الصّدار، وقد نهى عنه رسول الله-صلى الله عليه وآله-؟! فقالت: «يا أم المؤمنين! زوجي كان رجلاً متلاًفاً منقفاً، فقال لي: لو أتيت معاوية فاستعنته، فخرجت وقد لقيني صخر، فأخبرته، فشاطرني ماله ثلاث مرات، فقالت له امرأته: لو أعطيتها من شرارها - تعني الإبل - فقال:

تا لله لا أمنحها شرارها وهي حصانٌ قد كفتني عارها

وإنّ هلكت مزقتُ خمارها واتخذتُ من شعرٍ صدارها

فلما هلك صخر اتخذتُ هذا الصّدار، ونذرتُ ألا أنزعه حتّى أموت» (الجاحظ، 1423هـ، 171).

والخبر الثاني المشهور في لقاءها مع الخنساء ؛ ما روي عن الخنساء حين دخلت عليها -رضي الله عنها- فأنتدتها قولها في أخيها صخر: (الخنساء، دبت، 119)

ألا يا صخر إن أبكيت عيني فقد أضحكنتي زماً طويلاً
بكيتك في نساء معولاتٍ وكنت أحق من أبدى العويلاً
دفعت بك الخطوب وأنت حيّ فمَن ذا يدفع الخطب الجليلاً
إذا قبح البكاء على قتيلٍ رأيت بكاءك الحسن الجميلاً

فَقَالَتْ عائشة: أتبكين صخرًا وهو جمرة في النار! فقالت: يا أم المؤمنين ذاك أشدُّ لجزعي عليه، وأبعث لبكائي. (الزجاجي، 1987م، 142).

فهذه الأخبار على الرغم من قلتها، إذا ما قيست بما روي عنها من اتصالها ببعض الصحابة الذين لهم مكانة مهمة في الإسلام، فإنها تدلّ على اتصالها اتصالاً مباشراً بشعراء عصرها، وترددهم عليها لمكانتها الدينية والاجتماعية المهمة، ومجالستها لهم، وحوارها معهم، وإكرامها لهم. ولا تعني قلّة هذه الأخبار أنّ الصلة كانت مقتصرة على حسان والخنساء، فلاشك أنها التقت بغيرهم، لكنّ المصادر ربّما لم تحتفِ بلقائهما مع غيرهما؛ لكون أولئك من الشعراء المغمورين، وليس لهم شأن حسان والخنساء في المجتمع، وفي أحداث الدعوة الإسلامية، وربّما كان جِلّ اهتمام الرواة وقتئذٍ نقل الأخبار والأشعار التي تتعلق بأمر الدعوة الإسلامية، لاسيما (شعراء الدعوة)، إلى جانب نقل أخبار حسان خاصة معها لصلته بحادثة الإفك؛ للوقوف من خلال تلك الأخبار على موقف السيدة عائشة منه إثر هذه الحادثة، وما طرأ عليها من تغيير، وبيان سمو أخلاقها، وتسامحها وتجاوزها لخطأ حسان؛ تقديرًا منها لدوره في الدفاع عن الإسلام، وعن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- أضف إلى ذلك أن عصر صدر الإسلام كان من أقلّ العصور احتفاءً بالشعر والشعراء، وكان الاهتمام فيه منصبًا على مصادر الدين الجديد، وعلى رأسها القرآن الكريم، والحديث الشريف.

2. تقديرها للشعراء، ورواية أخبارهم:

إن ما سبق من أخبار عن صلة السيدة عائشة بالشعراء واستقبالها لهم، ومجالستهم، ومحاورتهم، تؤكد تقديرها واحترامها لهم بوصفهم من رموز الثقافة في عصرها، وأن لهم دورًا مهمًا في المجتمع؛ وذلك من منطلق إيمانها برسالة الشعر السامية التي يمكن أن يؤديها للفرد والمجتمع الإسلامي، وتقديرها لمعانيه

الجيدة، وأثره في العقل والوجدان، فكانت أمام جلال الشعر تعفو عن أخطاء بعضهم في حقها، وتتجاوز عنها، ولا أدلّ على ذلك من موقفها الذي ذكره ابن عبد البر القرطبي عندما سُتِمَ أمامها حسان بن ثابت: «عن محمد بن السائب بن بركة، عن أمّه، أنّها كانت مع عائشة في الطواف، ومعها أمّ حكيم بنت خالد بن العاصي، وأمّ حكيم بنت عبد الله بن أبي ربيعة، فتذاكرتا حسان بن ثابت، فابتدئنا بالسبّ، فقالت عائشة: ابن الفريعة تسبّان؟ إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بذبّه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- بلسانه، أليس القائل: (ابن ثابت، 1929م، 8)

هجوتَ محمدًا فأجبتُ عنه وعندَ الله في ذاكَ الجَرَءاءِ
فإنَّ أبي ووالدهِ وعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءِ

فبرأته من أن يكون افترى عليها، فقالتا: أليس ممن لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك؟ فقالت: لم يقل شيئاً، ولكنّه الذي يقول: (ابن ثابت، 1929م، 324)

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تَزُنُّ بِرَبِيَّةٍ وَتَصْبِحُ عَرْتِي مِنْ لُحُومِ الْعَوَافِلِ
فَإِنْ كَانَ مَا قَدْ قِيلَ عَنِّي قَائُهُ فَلَا رَفَعْتَ سَوَاطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي»

(ابن عبد البر، 1992م، 1 / 347) وفي هذا المعنى جاء عن هشام عن أبيه قال: «ذهبت أسبّ حسان عند عائشة، فقالت: لا تسبّه فإنّه كان ينافح عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -» (ابن بطال، 2003م، 9 / 326) وروى الواقدي كذلك: «أنّ عائشة ما كانت تذكر حسان إلا بخير» (ابن عساكر، 1995م، 4 / 444).

فهذه الأخبار وغيرها مما سبق ذكره، تؤكد الموقف النهائي الذي تبنته السيدة عائشة -رضي الله عنها- من الشاعر المنافح عن زوجها، والمدافع عن المسلمين، وتجاوزها لما بدر منه من منقصة كبيرة في حقها، وهذه المواقف تؤكد تقديرها للدور المهم الذي قام فيه حسان في الدعوة الإسلامية، وأنها ترغب بحفظ قيمة الشاعر ومنزلته الاجتماعية السابقة، ولا شك أنه يمكننا قياس موقفها هذا مع كل شاعر وشعر إسلامي كان في خدمة الإسلام ومبادئه، وأنه موقف عام بدليل ما كانت ترويه وتتمثل به من أشعار الدعوة وأخبار شعرائها.

إنّها السيدة عائشة التي تربّت في بيت النبوة، بيت الأخلاق الرفيعة، بيت العفو والتسامح والصفح، بيت الحكمة والعقل، بيت الإخلاص والوفاء، لم تكن السيدة عائشة لتقسو على حسان وقد شهدت بنفسها دفاعه عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- ومنافحته عن الإسلام والمسلمين في الوقت الذي تعرض فيه رسول

الله-صلى الله عليه وسلم- للهجاء من أقربائه وأبناء قبيلته، فألم المشركين بلسانه القوي عندما عجز الشعراء الآخرون عن ذلك، ولم يكن يطلب في ذلك إلا رضا الله، ونصرة رسوله ودينه، لقد عفت عنه على الرغم من الأذى الكبير الذي لحقها إثر حادثة الإفك التي خاض فيها حسان، ونسيت ذلك أمام شعره الذي وصف فيه روائع سماتها، وفضائلها، وجميل أخلاقها، وهذا يدل على تقديرها للمكانة الاجتماعية للشاعر من جانب، ورغبتها في حفظ تلك المنزلة، وعلى إحساسها بتلك المعاني الرائعة التي قالها حسان فيها، وعلى تأثرها بالشعر، فقد أثلج صدرها شعر حسان هذا، فعفت عنه دون التفات إلى شيء آخر، وهكذا كانت السيدة عائشة تنزل الشعر منزلته التي تليق به، المنزلة التي كان العرب يولونها له، وتدافع عن كل شعر وشاعر يقف مع صالح الإسلام ويدعم الدعوة الإسلامية ويرفع صرحها، وينقض مباني الشرك وعبادة الأوثان، ويسمو كذلك بالفرد والمجتمع ثقافياً وفكرياً ودينياً وروحياً.

ولا يقف الأمر عند تقديرها للشعراء؛ فقد كانت تهتم برواية أخبارهم أيضاً، لاسيما مع رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فقد ذكر عروة عن عائشة أنها قالت: «قدم رسول الله-صلى الله عليه وسلم- المدينة فهجته قريش، وهجوا الأنصار معه، فأتى المسلمون كعب بن مالك، فقالوا: أجب عنا، فقال: استأذنوا لي رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فقال: ادعوه، فأتى حسان فقال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: إني أخاف أن تصيبني معهم تهجو من بني عمي. فقال حسان: لأسلنك منهم سلّ الشعرة من العجين، ولي مقول ما أحب أن لي به مقول أحد من العرب، وإنه ليفري ما لا تقره الحربة. ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه، كأنه لسان حية بطرفه شامة سوداء، ثم ضرب به ذقنه، فأذن له رسول الله-صلى الله عليه وسلم-». (أبو بكر بن أبي داود، 1405هـ، 7 / 1، وينظر ابن عساکر، 1995م، 12 / 393) وذكرت -رضي الله عنها- أنه كان يُوضع لحسان منبر في مؤخر المسجد فينأفح عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-. (ابن سعد، 1978م، 1 / 532، والمبرد، 1997م، 4 / 86).

ومما روته أيضا عن أخبار رسول الله-صلى الله عليه وسلم- مع شعراء الدعوة «أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال يطلب من المسلمين أن يهجووا المشركين: «اهجوا قريشاً، فإن أشدّ عليها من رشق بالنبل» فأرسل إلى ابن رواحة، فقال: «اهجهم» فهجهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه، قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق

لأفرينهم بلساني فري الأديم، فقال رسول الله-صلى الله عليه وسلم- «لا تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسائها، وإن لي فيهم نسباً، حتى يلخص لك نسبي» فأتاه حسان، ثم رجع فقال: يا رسول الله قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسلُّ الشعرة من العجين. قالت عائشة: فسمعت رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يقول لحسان: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله»، وقالت: سمعت رسول الله يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتقى» قال حسان: (ابن ثابت، 1929م، 8)

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بَرًّا حَنِيفًا رَسُولَ اللَّهِ شَيْمَةَ الْوَفَاءِ
فَإِنَّ أَبِي وَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ»

القصيدة... (مسلم، د.ت، 4 / 1935)

ومما روته أيضاً: «قال حسان: يا رسول الله، ائذن لي في أبي سفيان، قال: «كيف بقرابتي منه؟» قال: والذي أكرمك لأسلنك منهم كما تسلُّ الشعرة من الخمير، فقال حسان: (ابن ثابت، 1929م، 159)

وَإِنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنُو بَنَاتِ مَخْزُومٍ وَالذُّكَّ الْعَبْدُ»

القصيدة... (مسلم، د.ت، 4 / 1934)

فبالإضافة إلى ما تفيدنا به هذه الأخبار من تأكيد موقف الرسول -صلى الله عليه وسلم- من الشعر، ودعوته الشعراء لمناصرة المسلمين، وتفضيله حسان على سائر الشعراء، فإنها تؤكد أن السيدة عائشة -رضي الله عنها- بروايتها لهذه الأخبار، قد ساهمت في حفظ جانب مهم من أخبار رسول الله-صلى الله عليه وسلم- مع شعراء الدعوة، في دعوتهم إلى نصره الإسلام، وحث حسان على تعلم أنساب قريش من أبي بكر الصديق، وتفضيله حسان على سائرهم، لأنه شفى واستشفى، إلى جانب ما كانت ترويه في هذه الأخبار من شعر كثير لهم، لاشك أنه ساهم في حفظه. وتفيدنا أيضاً أن الإسلام راعى الفروق بين المبدعين، فمنهج التربية الإسلامية «يراعي هذه الفروق، ويشجع أصحابها ليتفوقوا فيما هيئوا له، فالشاعر والكاتب والصحفي المبدع إذا أحسن توجيهه تفوق، وخدم الأمة، وسخر بيانه في توجيه الناس للخير من خلال الكلمة الجميلة، والعبارة اللطيفة، والأسلوب الجذاب المؤثر» (الحازمي، 2002، 423).

ثانيا: علاقتها بالشعر:

1. حفظها الشعر، وتمثلها به:

عُرف عن العرب منذ العصر الجاهلي تمثّلهم بالشعر، واستدعاهم له لتأكيد معنى، أو توضيح فكرة، أو تقديم شاهد على حادثة مشابهة، فالشعر تتجاوز أبعاده الحالة الخاصة التي قيل فيها إلى موضوعات الحياة المختلفة، وكم من شعر نستشهد به لكونه يعبر عن حالات ومواقف نمرّ بها، وكانت السيدة عائشة -رضي الله عنها- كثيراً ما تستعين بالشعر لتوضّح موقفها وتؤكّده، وتدعم رأيها، وقد كانت تحفظ الشعر وترويّه، وتتمثّل به في مواقف الحياة المختلفة، فقد ذُكر أنها كانت كثيرة الرواية له، وأنها تحفظ الكثير منه، وقد بدأ اهتمامها بالشعر في بيت أبيها، واستمرّ في بيت النبوة، فقد شهدت قدوم وفود العرب إلى النبي -صلّى الله عليه وسلّم- مع شعرائهم وخطابهم، وهم يستطلعون خبر النبوة، ويتناظرون مع خطباء المسلمين وشعرائهم، والنبي -صلى الله عليه وسلم- يحاورهم ويحدّثهم، ويخطب فيهم أيضاً، (ابن هشام، 1955م، 2 / 559) وأخبرت أيضاً أن الرسول - عليه الصلاة والسلام- كان يتمثّل بشعر ابن رواحة: «وياأيّك بالأخبار من لم تزود». (ابن حنبل، 2001م، 41 / 516، ويروى الشعر لطفرة.)

فلا عجب أن تكون بنت الصديق الرجل العالم بأيام العرب، وأنساب قريش وأخبارها وأشعارها، وزوجة النبي -صلى الله عليه وسلم- أبلغ العرب وأفصحهم، من المهتمين بالشعر الذي تتجلى فيه فصاحة العرب وبلاغتهم؛ قال عروة بن الزبير مؤكداً ذلك: «قلت لعائشة إنّي لأتفكّر في أمرك فأعجب! أجدك من أफقه الناس، فقلت: ما يمنعا زوجة رسول الله-صلّى الله عليه وسلّم- وابنة أبي بكر، وأجدك عالمةً بأيام العرب وأنسابها وأشعارها، فقلت: وما يمنعا وأبوا عالمة قريش». (الحاكم، 1990م، 4 / 218) ويقال: إنّها كانت تروي جميع شعر لبيد، وقد تحدثت عن ذلك قائلة: «رحم الله لبيداً كان يقول: (العامري، 2004م، 34)

قَصَّ الأَبَانَةَ لا أَبالِكَ وأَذْهَبِ وَالْحَقُّ بأَسْرَتِكَ السِّكْرَامِ الغُيِّبِ
 ذَهَبَ الَّذِينَ يُعاشُ فِي أَكْناهِمُ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ
 يَبْأَكْأُونَ مِغالَةً وَخِبانَةً وَيُعابُ قانِلُهُمْ وإنْ لم يَشْغَبِ⁽¹⁾

(1) المغالة: الوشاية والوقوع في الأعراس والفحش، ابن منظور(مغل)، يشغب: يخالف ويميل عن الطريق. ابن منظور(شغب).

فكيف لو أدرك زماننا هذا! ثم قالت: إنني لأروي ألف بيت له، وإنه أقل ما أروي لغيره» (ابن عبد ربه، 1983م، 2 / 326، ابن عبد البر، 1992م، 3 / 1337).

وكانت تعدُّ نفسها على علمها الواسع بالشعر العربي، وحفظها له، من أقل الناس رواية وحفظاً له! رغم أنها كانت تحفظ الكثير منه؛ ذكر الشعبي أنها قالت: «ما أنا لشيء من العلم أقلّ مني روايةً للشعر، ولو شئت أن أنشد شعراً شهراً لا أعيد بيتاً لفعلت» (ابن عبد ربه، 1983م، 2 / 326)، وهذا يؤكد ما ذكره رواة الشعر عن كثرة الشعر العربي، كقول أبي عمرو بن العلاء: «ما انتهى إليكم مما قالته العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير» (ابن سلام، دبت، 23).

وروي عن عروة بن الزبير وقد أقرّ بقلّة روايته للشعر إذا ما قيست برواية عائشة -رضي الله عنها- وقد قيل له: ما أرواك! وكان أروى الناس للشعر، فقال: «ما روايتي في رواية عائشة رضي الله عنها! ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعراً» (ابن حجر العسقلاني، 1415هـ، 8 / 258).

وكانت تقول -رضي الله عنها- عن نفسها: «لقد رويت من شعر كعب بن مالك أشعاراً، منها القصيدة فيها أربعون بيتاً، ودون ذلك» (ابن حجر العسقلاني، 1379هـ، 10 / 539).

وكان الشعر الذي حفظته حاضراً في ذهنها، لا يتوارى عن خاطرها، فكانت -رضي الله عنها- تتمثل بما تحفظه منه في مواقف الحياة المختلفة، وتوظفه توظيفاً مناسباً، لاسيما في المواقف التي تهزّ الوجدان وتثير العاطفة، وتبعث على الشجن، فتجد في الشعر سلوى وعزاء، وفي معانيه ما يعبر عن ذاتها ومشاعرها؛ فمن ذلك ما تمثلت به عندما وقفت على قبر أخيها عبد الرحمن، وأخذت تدعو له، وتردّد قول متمم بن نويرة في أخيه مالك: (ابن نويرة، 1968م، 111)

وَكُنَّا كَنَدْمَانِي جَذِيمَةً جَقْبَةً مِّنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَبْصَدَعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لِطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا⁽¹⁾

(1) جذيمة الأبرش ملك الحيرة، ونديمه مالك و عقيل، قيل بقيا منادميه أربعين سنة، كان جذيمة الواضح الملك يربأ بنفسه من أن ينادم أحدا، وكان يقول: أنا أعظم من أن أنادم إلا الفرقدين، فكان يشرب كأسا ويصبّ لهما كأسين، حتى فقد ابن أخته عمرو بن عدي صاحب الطوق. فوجده مالك و عقيل -رجلان من بلقين - فلما قدما به عليه حكمهما فاخترتا منادمته ما عاش وعاشا، ويقال إنهما اصطحبا منادمته أربعين سنة. يضرب في أخوين طالبت صحبتهما. ينظر الميداني: 2 / 37، والسمعي: 2 / 86.

(الحاكم، 1990م، 3 / 221)

فأوجزت في هذا الشعر ما يعترينا من مشاعر الفقد، ومرارة البعد والفرق،
إثر فقدان أخيها الغالي الذي كان عوناً لها وسنداً وملجأً بعد فقد الزوج والأب.

ولم تكن تنسى الشعر في مواقف أشد ألمًا، فقد تمثلت بقول حاتم الطائي،
لَمَّا حَضَرَتْ أَبَاهَا الْوَفَاةَ، وَيَا لَهَا مِنْ لِحْظَاتٍ مَرِيرَةٍ تَبَيَّنَ صَبْرُهَا وَتَمَاسِكُهَا
وَإِيمَانُهَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ: (الطائي، دبت، 210)

لَعْمُرِكَ مَا يُعْنِي النَّرَاءَ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَصَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

(ابن سعد، 1968م، 3 / 195) وجاء في خبر آخر أن أبا بكر الصديق لما
مرض، فثقل، قعدت عائشة عند رأسه، فقالت:

كُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوئُهَا وَكُلُّ ذِي سَلْبٍ مَسْلُوبُ

فقال: «ليس كما قلت يا بنتاه، ولكن كما قال الله: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ
بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ) [ق: 19]» (ابن سعد، 1968م، 3 / 179) ولا يظن
أن جواب أبيها جواب ذم ولوم، أو يؤخذ منه أنه موقف من الشعر نفسه، وإنما
وجد أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- أن القرآن أولى وأدعى أن يستحضر
ويستشهد به في موقف الاحتضار والموت، ومغادرة الحياة الدنيا.

وأشدت مرة أخرى فوق رأسه وهو يقضي -رضي الله عنه- شعر أبي طالب
في مدح النبي -صلى الله عليه وسلم- (أبو طالب، 1994م، 67)

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ رَبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

فقال أبو بكر رضي الله عنه محافظاً على إخلاصه لحبيبه ورسوله: ذاك والله
رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. (ابن حنبل، 2001م، 1 / 7، وابن عبد ربه،
1983م، 5 / 17)

إنه لموقف جليل، وهي تقف أمام أبيها ومعلمها الأول، وهو يفارق الحياة،
وتتذكر مآثره ومناقبه، فلا تجد شبيهاً لسماته إلا في شخص رسول الله -صلى الله
عليه وسلم- فتتمثل بهذا الشعر، ولكن أبا بكر -رضي الله عنه- إلى اللحظات
الأخيرة من حياته يوجه ابنته إلى قدوة الأمة وسيدها، ويؤكد لها أن الذي يستحق
هذه المنزلة، وهذه الصفات هو رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهذا ما كانت
تدركه حقاً السيدة عائشة، وتفعله في حياة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقد

روت: «كنتُ قاعدةً أغزلُ، والنبي -صلى الله عليه وسلم- يخصف نعله، فجعل جبينه يعرق، وجعل عرقه يتولد نورا، فبهتُ، فنظر إليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «مالك يا عائشةُ بهتتُ؟» قالت: جعل جبينك يعرق، وجعل عرقك يتولد نورا، ولو رأكَ أبو كبير الهذلي لعلم أنَّك أحقُّ بشعره، قال: «وما يقول أبو كبير؟» قلت: يقول: (الشعراء الهذليون، 1965 م، 93)

وَمُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٍ وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغِيلٍ (1)

فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

قالت: فقام إليَّ النبي، وقيل بين عيني، وقال: «جزاك الله يا عائشةُ عني خيرا ما سررت مني كسروري منك» (البيهقي، 2003 م، 7 / 693)

إن هذا الخبر إلى جانب أن السيدة عائشة -رضي الله عنها- نقلته كاملا، ليوضح دقة تصوير الموقف عندها، ويؤكد معرفتها لمواطن جمال التعبير، وبيان الكلم وبلاغته، ومعناه الذي يؤديه بدقة، فقد أحسنت استخدام الشاهد الشعري، والتمثل به وتوظيفه في مكانه الملائم، وربط الصورة بالصورة، إلى جانب ما يصوره الخبر من حوار هادئ راق بين زوجين متفقين يجمعهما الفكر والعاطفة، والحياة المشتركة، وكذلك فإنه يبين إعجاب النبي -صلى الله عليه وسلم- بأدبها، وتفاعله مع تمثلها بالشعر.

واستمر تمسكها بالشعر، واستشهادها وتمثلها به في الكثير من الأحداث الجسام التي لحقت بالمسلمين والإسلام بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ فلما اطلعت -رضي الله عنها- على الأحوال السيئة التي وصل إليه المسلمون بعد استشهاد عثمان -رضي الله عنه-، والظروف الحرجة والمتأزمة التي كانت تمر بها المدينة المنورة في ذلك الوقت تمثلت بقول الشاعر:

ولو أن قومي طأوعتني سرائهم لأنفذتهم من الخبال أو الخبل

(الطبري، 1387هـ، 4 / 450) ولما وصلت البصرة، وكانت في عام خصيب تمثلت بقول الشاعر:

دعي بلادَ جموع الظلم إذ صلحتُ فيها المياه وسيري سير مذعور

تخيّرني النبتَ فارعي ثم ظاهرة وبطن واد من الضمار ممطور

(1) غُبْرُ الحَيْضِ: بَقَايَاهُ، والغَيْلُ (لبن الحبل)، ينظر ابن منظور، (غير، غيل)

(الطبري، 1387هـ، 4 / 454) كما أنها كانت تحفظ الأبيات التي ارتجز بها الأبطال في معركة الجمل، ومرة تذكرت ذلك المنظر وبكت بكاء شديداً، وذكرت قول الشاعر ربيعة العقيلي:

يَا أُمَّنَا يَا خَيْرَ أُمَّ نَعْلَمُ ... أَمَا تَرَيْنَ كَمْ شُجَاعٍ يَكْلُمُ!
وَتُخْئَلِي هَامَتُهُ وَالْمَعْصَمُ!

(الطبري، تاريخ الرسل والملوك: 4 / 521) وهذا يدل دلالة واضحة على أثر الشعر في نفسها وقدرته على كشف ما يعتلج في قلبها من مشاعر وأشجان، وقدرتها على المقارنة، والكشف عن نقاط الالتقاء في الأفكار والمعاني، والصور والمشاهد، وتوظيفها التوظيف الجيد المناسب الذي يؤدي المعنى الذي تريده.

2. رأي السيدة عائشة بالشعر، وتوجيهها الديني والأخلاقي له:

إن السيدة عائشة -رضي الله عنها- كانت تميّز بين معاني الشعر الذي يقدم فائدة، ويحمل مضموناً مهماً، وبين الشعر الذي لا هدف يرجى منه للإنسان والمجتمع، أو الذي لا يتوافق مع النهج الإسلامي القويم، وهذا يظهر في روايتها للشعر، وتمثلها فقط بالشعر العفيف الخالي من الألفاظ والمعاني السيئة الخادشة للحياء، ولا شك أن ذلك يعبر عن رفيع خلقها، وسمو تفكيرها؛ وهو موقف يتناسب مع موقف النبي -صلى الله عليه وسلم- من الشعر، فقد كانت تدرك تماماً من خلال ما شهدته من مواقف النبي -عليه الصلاة والسلام- من شعراء الدعوة، وتشجيعه لهم على الدفاع عنه وعن المسلمين، وصدّ أذى المشركين عنهم، ومن خلال تمثّل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ببعض أشعار الحكمة، وإعجابه ببعض ما روته من أشعار، أن الشعر سلاح ذو حدين، وأنه ينبغي أن يوجه في صالح الإنسان المسلم والعقيدة الإسلامية الصحيحة؛ فلما سئلت عن حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لئن يمتلئ جوف رجل قبيحاً خيراً من أن يمتلئ شعراً» (البخاري، 1422هـ / 5 / 2279) تأولته في الأشعار التي هجي بها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأنكرت قول من حمّله على العموم في جميع الشعر، ثم لا فرق بين أن يروى كلام الكفرة ومحاجاتهم للنبي -صلى الله عليه وسلم- منشوراً وبين أن يروى منظوماً، فالعلة إذا ليست في الشعر كفن منظوم، ولكن فيما يحمله من أفكار ومعان تتفق مع روح الإسلام أو تخالفه. (السهيلي، 2000م، 5 / 245).

وقد نقل عنها أنها كانت تقول أيضاً: «الشعر منه حسن ومنه قبيح، خذ الحسن، ودع القبيح» (ابن حجر العسقلاني، 1379هـ، 10 / 539) وكانت تدعو إلى

رواية الشعر الجيد ذي المعاني المفيدة التي قد تعين الإنسان على سمو أخلاقه ورفعته فقد قالت -رضي الله عنها-: «تَرَوُوا شِعْرَ حُجَيْبَةَ بْنِ الْمُضَرَّبِ؛ فَإِنَّهُ يُعِينُ عَلَى الْبِرِّ» (ابن سيده، 1404هـ، 10 / 353).

وقالت رضي الله عنها مبينة أثر الشعر في تقويم النطق وسلامة اللسان: «عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الشَّعْرَ تَعَذِّبُ أَلْسِنَتَهُمْ» (ابن عبد ربه، 1983م، 7 / 7).

إنها تدرك أن الشعر هو تراث العرب، وسجل تاريخهم، وأيامهم، وأنسابهم، وهو أساس فصاحتهم، وأن من يتوخى البلاغة والفصاحة وقوة التعبير فعليه بالشعر.

وهي فيما سبق كله لا تختلف عن نهج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذي شهدت مواقفه من الشعر والشعراء بنفسها في الدعوة إلى الشعر المتفق مع الأخلاق الحميدة والعقيدة الإسلامية، والنأي عما يخالفها؛ فقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم- «الشعر بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام، وقبيحه كقبيح الكلام» (البخاري، 1998، 1 / 465) وروت عن النبي -عليه الصلاة والسلام أنه قال: «إن أعظم الناس جرماً إنسان شاعر يهجو القبيلة من أسرها» (البخاري، 1998، 1 / 470).

وكانت السيدة عائشة -رضي الله عنها- إلى جانب استشهادها بالشعر وتمثلها به، وروايتها له، وتأثرها بمعانيه، وذكرها لأخبار الشعراء، كانت تدقق في مضمونه ومحتواه وتقف عند معانيه، وتعلق عليها تعليقاً مناسباً، يرتقي ويسمو بها؛ فقد دخل عليها يوماً عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق -رضي الله عنهم- وهي عتمه، فوضع رأسه على ركبته، ثم رفعه يتغنى بأبيات منها: (ابن نويرة، 1968م، 101)

فليأتينَّ عليك يومٌ مرّةً يُبكي عليك مقنعاً لا تسمعُ

فقالت له -رضي الله عنها-: «يا بني، فاتق ذلك اليوم» (ابن عبد ربه، 1983م، 7 / 22) إنها بجوابها هذا تعلم وترشد، وتوجه الشعر دينياً؛ للاستفادة من معانيه في مسيرة حياة الإنسان وأعماله في الدنيا قبل فوات الأوان، وهذا دليل أيضاً على استماعها وإصغائها وتدقيقها بالمعاني، والوقوف على أبعادها.

وهذا يشبه ما مرّ معنا سابقاً من جوابها للخنساء عندما أنشدتها أبياتاً في بكائها على أخيها صخر، فأجابتها السيدة عائشة: «أَتَبْكِينَ صَخْرًا، وَهُوَ جَمْرَةٌ فِي النَّارِ؟!» (الزجاجي، 1987م، 142) فقد وجهتها توجيهاً دينياً يبعدها عن عادات

الجاهلية، ويتناسب مع العقيدة الإسلامية، التي ترتقي بتفكير الإنسان وعقله، وتصرفه إلى ما يفيد من أمور، وتتأى به عما لا فائدة منه.

وهكذا لم يكن الشعر يمرّ على مسمعا دون أن تنتبه إليه، وتدقق في معانيه، وما يكمن وراء تلك المعاني من هدف ومرمى؛ لتوجهها التوجيه السليم الذي يتوافق مع الإسلام ومبادئه وعقيدته.

وفي نهاية هذا البحث يمكن تلخيص ما توصل إليه من نتائج في النقاط الآتية:

1. علاقة السيدة عائشة بالشعر علاقة وطيدة، تمثلت في:
 1. صلتها بالشعراء في عصرها، وتقديرها لهم، ورواية أخبارهم، لاسيما شعراء الدعوة، وهذا يؤكد إدراكها لأهمية دور الشعراء ومسؤوليتهم في المجتمع، وضرورة إعطائهم ما يستحقون من الاهتمام والتقدير؛ لأنهم من رموز الإبداع والثقافة.
 2. حفظها الكثير من الشعر، وروايتها له، وتمثلها به في مواقف الحياة المختلفة، وهذا يؤكد أهمية الشعر في الإسلام، واستمراره أداة للتعبير عن كثير من مواقف الحياة العامة والخاصة.
 3. الشعر جزء مهم من ثقافتها منذ الصغر، حاضر في ذكرياتها، دائم التدفق على لسانها، تجيد توظيفه في مكانه المناسب.
 4. الشعر الذي روتته، وتمثلت به، وحنّت عليه، شعر عفيف طاهر الألفاظ والمعاني، لا يخدش الحياء.
 5. توجيهها الشعر توجيها دينيا أخلاقيا يتوافق مع الإسلام ومبادئه، ومع نظرة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- للشعر، وتأكيدا على المعاني والمضامين الشعرية السامية.
 6. إدراكها لأهمية الشعر في تقويم اللسان، وتهذيب اللغة، وصقل الذوق.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الآبي، منصور بن الحسين الرازي و أبو سعد (1424هـ - 2004م). نثر الدر في المحاضرات (تحقيق خالد عبد الغني محفوظ). دار الكتب العلمية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي و صحيح البخاري. (1422هـ). دار طوق النجاة (تحقيق محمد زهير ابن ناصر الناصر).
- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (1423هـ - 2003م). شرح صحيح البخاري (تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2). مكتبة الرشد.
- أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (1405). مسند عائشة رضي الله عنها (تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين). مكتبة الأقصى.
- البغدادي، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (279هـ). جمل من أنساب الأشراف (تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي). دار الفكر.
- البيطار، محمد شفيق (1993). ديوان أبو بكر الصديق. دار شرع.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (1395هـ - 1975م). سنن الترمذي (تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج3) وإبراهيم عطوة (ج4، 5، 2ط) (ج1، 2). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ابن ثابت، حسان (1929). شرح ديوان حسان بن ثابت، عبد الرحمن البرقوقي. المكتبة التجارية الكبرى.
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناي بالولاء و الليثي، أبو عثمان (1423هـ). البيان والتبيين. دار ومكتبة الهلال.
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناي بالولاء، الليثي، أبو عثمان (1423هـ). المحاسن والأضداد. دار ومكتبة الهلال.
- الحازمي، خالد (2002). التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 116.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (1990). المستدرک علی الصحیحین (تحقیق مصطفی عبد القادر عطا). دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (1415هـ). الإصابة في تمييز الصحابة (تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض). دار الكتب العلمية.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري (رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه و صححه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز). دار المعرفة.
- ابن حنبل، أحمد و أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (2001). مسند الإمام أحمد بن حنبل (تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي). مؤسسة الرسالة.
- الخنساء، تماضر بنت عمرو (د.ت.). ديوان الخنساء. دار صادر.
- ابن راهويه و يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف (1991). مسند إسحاق بن راهويه (المحقق عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي). مكتبة الإيمان.
- الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي، أبو القاسم. (1987). الأمالي (تحقيق عبد السلام هارون، ط2). دار الجيل.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء و البصري، البغدادي (1968). الطبقات الكبرى (تحقيق إحسان عباس). دار صادر.
- ابن سلاّم، محمد بن عبيد الله الجمحي و أبو عبد الله (232هـ). طبقات فحول الشعراء (تحقيق محمود محمد شاكر). دار المدني.

- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي و أبو سعد (1962). الأَسَاب (تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره). مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (2000). الروض الأثف في شرح السيرة النبوية لابن هشام (تحقيق عمر عبد السلام السلامي). دار إحياء التراث العربي.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (2000). المحكم والمحيط الأعظم (تحقيق عبد الحميد هندواوي). دار الكتب العلمية.
- الشعراء الهذليون (1965). ديوان الهذليين (ترتيب وتعليق محمد محمود الشنقيطي). الدار القومية للطباعة والنشر.
- الطائي، حاتم (د.ت.). ديوان شعر حاتم الطائي وأخباره (دراسة وتحقيق عادل سليمان جمال). مطبعة المدني.
- أبو طالب، عبد مناف (1994). ديوانه (جمع وشرح محمد التونجي). دار الكتاب العربي.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر (1387هـ). تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (ط2). دار التراث.
- العامري، أيوب بن ربيعة بن مالك و أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة. (2004). ديوانه (اعتنى به حمدو طماس). دار المعرفة.
- ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر و شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم (1983هـ). العقد الفريد. دار الكتب العلمية.
- ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (1995). تاريخ دمشق (تحقيق عمرو بن غرامة العمري). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (1992). الاستيعاب في معرفة الأصحاب (تحقيق علي محمد الجاوي). دار الجبل.
- المبرد، محمد بن يزيد، أبو العباس (1997). الكامل في اللغة والأدب (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3). دار الفكر العربي.
- المحجوب، ياسين الخليفة الطيب (2011). إجلال الحقيقة في سيرة عائشة الصديقة. مؤسسة الدرر السنية.
- مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (د.ت.). صحيح (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء التراث العربي.
- ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق العبدي (2005). معرفة الصحابة (حققه وقدم له وعلق عليه عامر حسن صبري). مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (د.ت.). مجمع الأمثال (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد). دار المعرفة.
- الندوي، السيد سليمان الحسيني (2003). سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها. دار القلم.
- ابن نوية اليربوعي، متمم (1968). ديوان مالك ومتمم ابنا نوية (جمع وتحقيق ابتسام مرهون الصفار). مطبعة الإرشاد.
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري و أبو محمد، جمال الدين (1955). السيرة النبوية (تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط2). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanization Arabic References:

alqur'ānu alkarīmu

al-'āby manṣūra bn alḥissayni al-rāziyya wa 'abū sa'di 1424h2004 -m). nuthiri al-durra fi almuḥāḍarāti taḥqīqa khālida 'abdi alghaniyyi maḥfūza dāra alkutubi al'ilmīyyati

albukhāriyyu muḥammada bn 'ismā'yl 'abū 'abdālli albukhāriyyi alju'fiyyu wa ṣaḥīḥu albukhāriyyi (1422h). dāra ṭawqi al-najāti taḥqīqa muḥammada zuhayri ibni nāṣiri al-nāṣiri

ibna btāl 'abū alḥusni 'uliya bn khalfi bn 'abdi almaliki 1423h2003 -m). sharaḥa ṣaḥīḥu albukhāriyyi taḥqīqun 'abū tmym yāsara bn 'ibrāhym ṭ maktabata al-rashadi

'abū bikri bn 'abī dawudin 'abda al-lhi bn salīmāni bn al'ash'athi al'azdiyyi al-sijistāniyyi 1405). musnada 'ā'ishata raḍḍiyya al-lhu 'anhuā taḥqīqa 'abdi alghafūri 'abda alḥaqqi ḥissayni maktabata al'qṣā

al-balādhury 'aḥamida bn yaḥyā bn jābiru bn dawudi 279h). jamalun min 'ansābi al'ashrāfi taḥqīqa suhayli zkār warīāda al-zrkly dāra alfikri

albayṭāru muḥammada shafiqa 1993). dīūāna 'abū bikri al-ṣadiqi dāru shirā'in

al-tirmidhiyyu muḥammada bn 'īsā bn sawrati bn mūsā bn al-ḍuḥḥāki 'abū 'īsā 1395h1975 -m). sunninna al-tirmidhiyya taḥqīqun wata'līqun 'aḥamida muḥammadu shākīru wamuḥammadu fu'ādi 'abdi albāqīyyi j w'ibrāhym 'aṭwata j 5) ، 2) j 2). sharikata maktabatin wamiṭba'ati muṣṭafā albābiyyi alḥalbiyyi

ibna thābitin ḥissāni 1929). sharaḥa dīūānu ḥissāni bn thābitin 'abda al-Raḥmāni alburqwqiyyi almaktabatu al-tijāriyyatu alkuabrā

aljāḥiẓu 'umrū bn baḥri bn maḥbūbu alkināniyyi bi-al-walā'i wa al-laythiyyu 'abū 'uthmāni 1423h). albayāna wa-al-tabyīna dārun wamaktabatu alhalāali

aljāḥiẓu 'umrū bn baḥri bn maḥbūbu alkināniyyi bi-al-walā'i al-laythiyya 'abū 'uthmāni 1423h). al-mḥāsna wa-al-'āḍḍāda dārun wamaktabatu alhalāali

alḥāzimiyyu khālida 2002). al-tarbiyata al'ibdā'iyyata fi manzūru al-tarbiyati al'islāmiyyati aljāmi'atu al'islāmiyyatu bi-al-madīnati almunawwarati 116.

alḥākīmu 'abū 'abdi al-lhi muḥammadi bn 'abdi al-lhi bn muḥammadu bn ḥamdū'ayhi bn nu'ym bn alḥukmi al-ḍabbiyyi al-ṭahmāniyyi al-nisābūriyya alma'rūfa bibni albay'i 1990). almustadrika 'alā al-ṣaḥīḥayni taḥqīqa muṣṭafā 'abdi alqādiri 'aṭā dāra alkutubi al'ilmīyyati bayrūta

ibna ḥajari al'asqalāniyyi 'abū alfaḍli 'aḥamida bn 'aliyyu bn muḥammadu bn 'aḥamida 1415h). al'isābata fi tamyyzi al-ṣaḥābati taḥqīqa 'ādila 'aḥamida 'abdu almawjūdi wa'alā muḥammadi mu'awwaḍi dāra alkutubi al'ilmīyyati

ibna hajari al'asqalāniyyi 'abū alfaḍli 'aḥamida bn 'aliyyu bn muḥammadu bn 'aḥamida 1379h). fatḥa albārriyyi sharaḥa ṣaḥīḥu albukhārīyyi raqma kutubihī wa'abwābihī wa'aḥādīthihī muḥammada fu'ādi 'abdi albāqīyyi qāma bi'ikhrājihī waṣaḥḥaḥtu wa'ashrafa 'alā ṭab'ihī muḥibba al-dīni alkhaṭībi 'alayhī ta'līqāti al'alāamati 'abda al'azīzi bn 'abdi al-lhi bn bāzi dāra alma'rifati

ibna ḥanbalin 'aḥamdun wa 'abū 'abdi al-lhi 'aḥamida bn muḥammadu bn ḥanbali bn halāali bn 'asadi al-shaybāniyyi (2001). musnada al'imāmi 'aḥamida bn ḥanbali taḥqīqa shu'aybi al-'rn'wṭ 'ādila murshida w'ākhrwn 'ishrāfun d 'abda al-lhi bn 'abdi almuḥsini al-tarkiyyi mu'assasata al-risālati

alkhansā'u tumāḍira banat 'amrwu d t). dīūānu alkhansā'i dāru ṣādiru

ibna rāhawayhi wa ya'qūbu 'ishāq bn 'ibrāhym bn mukhalladu bn 'ibrāhym alḥanzaliyya almarwaziyya alma'rūfa (1991). musnada 'ishāq bn rāhawayhi almuḥaqqīqa 'abda alghafūri bn 'abdi alḥaqqi albalūshīyya maktabata al'imāni

al-zujājiyyu 'abda al-Raḥmāni bn 'ishāq albaghdādiyya al-nhwndy 'abū alqāsīmi (1987). al'māly taḥqīqa 'abdi al-sullāmi hārūnan ṭ dāra aljili

ibna sa'din 'abū 'abdi al-lhi muḥammadi bn sa'di bn manī'u alhāshimiyyi bi-al-walā'i wa albaṣariyyu albaghdādiyya (1968). al-ṭabaqāti alkubrā taḥqīqa 'ihsāni 'abbāsi dāra ṣādira

ibna sullāmin muḥammada bn 'abīdi al-lhi aljamāhiyyi wa 'abū 'abdi al-lhi 232h). ṭabaqātin faḥawla al-shu'rā'i taḥqīqa maḥmūda muḥammada shākira dāra almadaniyyi

al-sim'āniyyu 'abda alkarīmi bn muḥammadu bn manṣūri al-tamīmiyyi almarwaziyyi wa 'abū sa'di (1962). al'ansāba taḥqīqa 'abdi al-Raḥmāni bn yaḥyā almu'allamiyyi alyamāniyyi waghayrtu majlisa dā'irati alma'ārifi al'uthmāniyyati

al-suhayliyyu 'abū alqāsīmi 'abda al-Raḥmāni bn 'abdi al-lhi bn 'aḥamida (2000). al-rawḍa al'anfa fi sharḥi al-sayrati al-nabawiyyati libni hishāmi taḥqīqa 'umari 'abdi al-sullāmi al-sullāmiyyi dāra 'iḥyā'i al-turāthi al'arabiyyi

ibna sayyidihi 'abū alḥusni 'uliya bn 'ismā'yl almarisiyya (2000). almuḥkama wa-al-muḥīṭa al'zama taḥqīqa 'abdi alḥamīdi hindawiyya dāra alkutubi al'ilmiyyati

al-shu'rā'u alhudhaliyyūna (1965). dīūāna alhudhaliyyīna tartibun wata'līqu muḥammadu maḥmūdu al-shanqīṭiyyi al-dāra alqawmiyyata lil-ṭibā'ati wa-al-nashri

al-ṭā'iyyu ḥātima d t). dīūānu shī'ri ḥātīmi al-ṭā'iyyi wa'akhbārīhi dirāsatan wataḥqīqa 'ādila salīmāni jamāla miṭba'ata almadaniyyi

'abū ṭālibin 'abda manāfin (1994). dīūāntu jam'in washarḥi muḥammadi al-tūnjiyyi dāra alkitābi al'arabiyyi

- al-ṭabariyyu muḥammada bn jarīri bn yazīdu bn kathīru bn ghālibu al-ʾāmy ʾabū jaʾfari (1387h). tārikha al-ṭabariyyi = tārikha al-risli wa-al-mulūki waṣilata tārikhi al-ṭabariyyi ṭ dāra al-turāthi
- al-ʾamiriyyu labīd bn rabīʾati bn mālikin wa ʾabū ʾqyl al-ʾamiriyya al-shāʾira maʾdūdun mina al-ṣahābati (2004). dīūāntu iʾtanā bihi ḥamdū ṭummāsa dāra almaʾrifati
- ibna ʾabdi rabbihi al-ʾandalusiyyi ʾabū ʾumarin wa shihābu al-dīni ʾaḥamida bn muḥammadu bn ʾabdi rabbihi ibna ḥabybi ibni ḥudayru bn sālimu 1983h). al-aqda alfarīda dāru alkitubi alʾilmiyyati
- ibna ʾasākiri ʾabū alqāsimi ʾuliya bn alḥusni bn hibati al-lhi 1995). tārikha dimashqi taḥqīqa ʾamrwi bn gharāmati alʾamrwiyyi dāra alfikri lil-ṭibāʾati wa-al-nashri wa-al-tawzīʾi
- alqurṭubiyyu ʾabū ʾumari yūsf bn ʾabdi al-lhi bn muḥammadu bn ʾabdi albarri bn ʾāsimu al-namiriyyi 1992). alistyʾaba fi maʾrifati alʾaṣḥābi taḥqīqa ʾaliyya muḥammada al-bjāʾi dāra aljili
- almubarradu muḥammada bn yazīdu ʾabū alʾabbāsi 1997). alkāmila fi al-lughati wa-al-ʾdabi taḥqīqa muḥammada ʾabū alfaḍli ʾibrāhym ṭ dāra alfikri alʾarabiyyi
- almahjūbu yāsīna alkhalifati al-ṭayyibi 2011). ʾijlāʾa alḥaqīqati fi sayratin ʾāʾishatin al-ṣadiqata muʾassasatu al-durari al-saniyyati
- muslimun bn alḥujjāji ʾabū alḥusni alqushayriyyi al-nisābūriyya d t). ṣahīḥu taḥqīqa muḥammada fuʾādi ʾabdi albāqiyi dāra ʾihyāʾi al-turāthi alʾarabiyyi
- ibna mandah ʾabū ʾabdi al-lhi muḥammadi bn ʾishāq alʾabdiyya 2005). maʾrifata al-ṣahābati ḥuqaqtu waqadama ltu waʾaliqa ʾalayhi ʾāmira ḥusni ṣabrī maṭbūʾatin jāmiʾatin alʾimārāti alʾarabiyyati almuttaḥidati
- almaydāniyyu ʾabū alfaḍli ʾaḥamida bn muḥammadu bn ʾibrāhym al-nisābūriyya d t). majmaʾu alʾamthāli taḥqīqa muḥammada muḥyiā al-dīna ʾabda alḥamīdi dāra almaʾrifati
- al-nadwiyyu al-sayyida salīmāni ilḥasīni 2003). sayrata al-sayyidati ʾāʾishata ʾummi almuʾminīna raḍḍiyya al-lhu ʾanhuā dāru alqalami
- ibna nūʾayrata alyarbūʾiyya mutammima 1968). dīūāna mālika wamutammimi ibniāʾā nūʾayrata jamʾun wataḥqīqu ibtisāmi marhūni al-ṣaffāri miṭbaʾata alʾirshādi
- ibna hishāmin ʾabda almaliki bn hishāmi bn ʾayyūban alḥamīriyya almaʾāfirīyya wa ʾabū muḥammadin jamāla al-dīni 1955). al-sayrata al-nabawīyyata taḥqīqa muṣṭafā al-saqqā wʾibrāhym alʾabyāriyyu waʾabda alḥafīzi al-shalabiyyi ṭ sharikata maktabatin wamiṭbaʾati muṣṭafā albābiyyi alḥalbiyyi waʾawlāadihi

The Poetry Treatise of Mrs. Aisha (may Allah be pleased with her) and its Impact on Islamic literature

Shams Al-Islam Ahmed Halou⁽¹⁾

Abstract:

This study aims to clarify the treatise of poetry of Mrs. Aisha - May Allah be pleased with her- insofar as she is an important Islamic person. This is because of her closeness to the Prophet - peace be upon him - and her being a witness to the revelation, the descent of the Holy Quran, and many things related to the teachings of the new religion.

On the other hand, she is associated with the heritage of the Arabs because she is the daughter of Abu Bakr Al-Siddiq, who had great knowledge of the news of Arabs, their genealogy and their poetry.

This study aims to reveal part of the relationship of Islam with poetry, which is the most well-known and creative linguistic creative art known to Arabs before Islam. This is done through elucidation of speech in the poetry treatise of Mrs. Aisha, her relationship with poets, and her relationship with the poetry itself as an art of literature. Thus, the current study performs two purposes at the same time: (1) it shows the status of poetry and poets in the early years of Islam; and (2) it reveals their position in the life of Mrs. Aisha and her literature, especially through her most important communications with poets and poetry as revealed in Arab and Islamic sources.

Keywords: Poetry, Ms. Aisha -May Allah be pleased with her-, Islamic literature.

(1) Faculty of Arts and Humanities - Al Qasimia University (Sharjah - U.A.E.)
shamshalou@hotmail.com